المستشـرق اوكتـاف هـوداس (Octave Houdas) وجهوده في نشر وتحقيق وترجمة مصادر التاريخ الإسلامي لغرب أفريقيا.

الأستاذ الدكتور مبارك جعفري جامعة أحمد دراية أدرار . الجزائر

مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني الموسوم "المستشرقون وتحقيق التراث العربي" تنظيم مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، جامعة وهران، والمنعقد يومي9 و10 جوان 2010

. تمهيد: الإستشراق في ابسط تعريف له يعني الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في جميع الميادين (اللغة، الأدب، التاريخ، العقائد، الفلسفة...الخ) أي دراسة حضارة الشرق الإسلامي بوجه عام[1]، وتعد المدرسة الفرنسية من بين ابرز مدارس الاستشراق الأوربي وأكثرها قدما بين مختلف مدارس الإستشراق الغربي، وبدأ الاهتمام الفرنسي بهذا المجال بعد إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة 1795م، والتي ترأسها المستشرق المشهور سلفيستر دي ساسي (1758م-

(1) محمود حمدي زقزوق: **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، دار المعارف، ج م ع، 1997، ص 18.

1838م)[1]، وزاد إقبال الفرنسيين على الدراسات الاستشراقية بعد حملة نابليون على مصر سنة 1798م، ثم جاء احتلال الجزائر سنة 1830م ليجعل من هذا العلم ضرورة ملحة فرضتها الرغبة الاستعمارية والاحتكاك المباشر مع الشرق. ولتأكيد هذا التوجه أنشأ الفرنسيون الكثير من مراكز الدراسات الاستشراقية في جامعاتهم ومنها جامعة السوربون في باريس، وجامعة ليون، وجامعة مرسيليا، وجامعة الجزائر، كما شهدت فرنسا انعقاد أول مؤتمر دولي للاستشراق عام 1873م، وقد اهتم المستشرقون الفرنسيون بالدراسات التاريخية والتراث العربي الإسلامي فراحوا يحققونه ويترجمونه بغيت التعرف أكثر على العالم الإسلامي وإنتاجه الفكري.

---

(1) مستشرق فرنسي ولد في باريس عام 1758م، درس العربية والفارسية والتركية. عمل على نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وحقق البعض منها وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم، عين أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م وأعد كتاباً في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنمركية، وأصبح مديراً لهذه المدرسة عام 1833م، وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797م عبد الرحمان بدوي: **موسوعة المستشرقين**، ط 3، دار العالم للملايين، بيروت لبنان، 1993م، ص 334. نجيب العقيقي: **المستشرقون**، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1964م، ص 179. 182.

وعند الحديث عن المستشرقين الفرنسيين لابد من الحديث عن الجزائر التي كانت أهم ميادين احتكاكهم بالعالم الإسلامي نتيجة لعدة عوامل لا يتسع المكان لذكرها، كما شهدت انعقاد المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين سنة 1905م[1]، إذاً فلا غرابة أن كثير من هؤلاء المستشرقين قد مروا بها وتركت أثراً بارزاً في كتابتهم وحتى في حياتهم اليومية، ومن الأمثلة على ذلك لويس ماسنيون[2] (Louis Massingon 1883م-1962م) وريجي بلاشير[3](R.L. Blacher

---

(1) ابن الصغير: **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق وتعليق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1986م، ص07 .

(2) لويس ماسنيون (Louis Massingon) ولد في باريس وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية) زار كلاً من الجزائر والمغرب وفي الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين اشتهر باهتمامه بالتصوف الإسلامي وبخاصة بالحلاج حيث حقّق ديوان الحلاج (الطواسين) وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) وله اهتمام بالشيعة والتشيع، وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية وتقديمه المشورة لها. عبد الرحمان بدوي: المرجع السابق، ص 529 وما بعدها.

(3) ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء وتخرج من كلية الآداب بالجزائر، تولى العديد من المناصب العلمية منها مدير

1900م–1973م) وشارل بلا[1](Charles Pellat1914م–1992م) وبيرون[2] واوكتاف هوداس (Octave Houdas) والذي يعد من ابرز المستشرقين الذين اهتموا بمصادر التاريخ الإسلامي لغرب إفريقيا في العصر الحديث حيث قام بنشر وتحقيق وترجمة أربعة من أهم المخطوطات في هذا المجال وهي تاريخ السودان لعبد الرحمن السعدي التمبكتي، وتاريخ

معهد الدراسات المغربية العليا (1924م–1935م)، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوربون وغيرها من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه "تاريخ الأدب العربي" في جزأين وترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني، وله أيضاً كتاب "أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي" نفسه: ص 127.

(1) ولد في 28 سبتمبر 1914م في سوق أهراس حصل على دكتوراه في الأدب العربي من جامعة باريس أصبح مدرسا في مدرسة اللغات الشرقية بباريس ومديرا لمعهد الدراسات الإسلامية اهتم خصوصا بالجاحظ ونشر له عدة رسائل من مؤلفاته "الإمامة في مذهب الجاحظ" "الجاحظ والهند". نفسه: ص 117.

(2) كان رئيسا للمعهد العالي في الجزائر وله عدة دراسات عن الشريعة الإسلامية له كتاب "سحر العربية" ألفه سنة 1858م انظر يوهان فوك: **تاريخ حركة الاستشراق**، ترجمة عمر لطفي العالم، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، ودار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2001، ص210.

الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس لمحمود كعت، وتذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان لمؤلف مجهول، ونزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي للمراكشي، على الرغم من كونه ليس سباقا لهذا المجال الذي حظي باهتمام ودراسة الكثير من المستشرقين الذين أخضعوا وقائع التاريخ الإسلامي ومظاهره الحضارية لمعالجات أسندت إلى تفاسير كثيرة ومتنوعة منذ العصر الجاهلي قبل بعثت الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى غاية اليوم كما تمت ترجمة معظم أمهات كتب التاريخ الإسلامي [1] الذي كان من بين المواضع الأكثر عرضة لهجمات المستشرقين وكتابتهم والأكثر تضررا لأنه يمس ماضي الحضارة الإسلامية المشرق. وبالتالي كان المنهج[2] المتبع من طرف أغلب المستشرقين يعتمد على:

. البحث عن المصادر الضعيفة الواهية والمنكرة ونشرها وترجمتها بغية إبرازها

---

(1) للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: فاروق عمر فوزي، الاستشراق **والتاريخ الإسلامي(القرون الإسلامية الأولى)**، ط1، منشورات الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1998م، ص262 وما بعدها .

(2) عبد القهار داود عبد الله العافي: **الإستشراق والدراسات الإسلامية**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1421هـ/2001م، ص ص129، 130.

. البحث عن الآراء الشاذة والروايات الضعيفة وترك المتفق عليها

. البتر والتشويه في النقل والافتراء والكذب

. إبراز الحركات الهدامة على أنها حركات ديمقراطية وتحرر كالباطنية والقرامطة

. محاولة تفسير الأحداث تفسيرا ماديا

. التركيز على الأمور والأحداث السلبية وترك الأمور الإيجابية كالفتنة الكبرى

. النظر إلى الإسلام على أنه دين مقتبس من اليهودية والمسيحية

. عدم فهم حقيقة المجتمع الإسلامي وماهيته

غير أن هذا النهج لا ينطبق على كل المستشرقين وهو ما سنحاول إبرازه من خلال هذه المداخلة حول المستشرق هوداس وطريقته في التحقيق والترجمة وبالمصادر التاريخية الأربعة السالفة الذكر وإبراز أهميتها التاريخية. وتكمن أهمية الموضوع من أهمية ما قام به هوداس وأهمية المصادر التاريخية التي رأت النور على يديه، والتي لا يمكن لأي باحث

في تاريخ أفريقيا القفز عليها، ويكون تناولنا للموضوع وفق الخطة الآتية:

أ . التعريف بهوداس.

ب . أهم المخطوطات التي قام بتحقيقها ونشرها وترجمتها.

ج . أهمية هاته المخطوطات.

د . الملامح الإستشراقية لهوداس ومنهجه.

. خاتمة.

أ . التعريف بهوداس[1]: اوكتاف هوداس (Octave Houdas)مستشرق فرنسي من مواليد سنة (1256هـ/1840م) كان أستاذاً في مدرسة اللغات الشرقية بباريس. ثم عين مفتشاً لمدارس الجزائر. اهتم بالتراث العربي والإسلامي وساعده عمله في الجزائر من الإطلاع على كثير من المخطوطات العربية والتراث العربي والإسلامي له عديد المؤلفات كلها في الاستشراق تقريبا منها: "طرف مغربية . ط" و "مجموعة مكاتيب مخطوطة . ط" و "رسالة في تيسير طباعة

(1) عبد الرحمان بدوي: المرجع السابق، ص 617. نجيب العقيقي: المرجع السابق، ص 218.

النصوص العربية . ط" "ومحاولة في الخط العربي" وقد عربه الأستاذ عبد الحميد التركي وكتاب حول "اثنوغرافية الجزائر" كتبه سنة 1886م كما ترجم العديد من المؤلفات إلى اللغة الفرنسية منها ترجمة 64 سورة من القرآن، وصحيح البخاري سنة 1902م، ومختارات من "ألف ليلة وليلة" عام 1864م و"أرجوزة في الفقه المالكي" تضم ألف وستمائة وثمانية وتسعين بيتا في العقود لابن عاصم الأندلسي عام 1893م و"تاريخ افتتاح الأندلس" لابن القوطية محمد عمر وعمل على تحقيق كتب منها: "الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين" و"سيرة السلطان منكبرتي"، كما ترجم كتاب "القراطيس" في الكيمياء توفي سنة (1334هـ/1916م)

وإلى جانب هاته الأعمال التي قام بها ساهم هوداس في كتابة تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية والحفاظ على تراثها حيث اقترن اسمه بأربعة من أهم المصادرة التاريخية عمل على تحقيقها ونشرها وترجمتها.

ب . أهم المخطوطات التي قام بتحقيقها ونشرها وترجمتها:

1 . كتاب تاريخ السودان[1]: يعد من أهم مصادر التاريخ الإسلامي لبلاد السودان الغربي مؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي (1004 . 1066هـ/ 1596-655 م) الذي ولد في مدينه تمبكتو بمالي الحالية وهو تلميذ الشيخ أحمد بابا التمبكتي، شغل منصب القضاء و الإمامة في مدينه جني التي كانت مركزاً علمياً إسلاميا مزدهراً ثم استدعاه الباشا محمد بن عثمان حاكم تمبكتو عام 1646م وعينه ناظرا لخارجيته وهو ما سمح له بالتجوال والإطلاع على أحوال الدولة والتعرف على مختلف القضايا والمشاكل وهذا ما دعاه إلى تأليف كتابه "تاريخ السودان" الذي أتمه يوم 05 ذي الحجة عام 1063هـ الموافق ل 27 أكتوبر سنة 1653م والكتاب يتحدث عن الدول التي قامت بالسودان مثل: السونغاي و مالي كما عرج على نشأة بعض المدن الإسلامية وقبائل الطوارق والفولان كما تطرق للاحتلال المغربي لسنغاي وأرخ لبعض سلاطين سونغاي وبعض الباشاوات المغاربة كما تضمن الكتاب تراجم للعديد من علماء السودان ويعد كتابه مصدرا أساسياً في تاريخ السودان الغربي خاصة بالنسبة للأحداث التي عاصرها المؤلف وقد وقف على تحقيقه هوداس

---

(1) عبد الرحمان بن عبد الله السعدي: **تاريخ السودان**، طبع هوداس، باريس، 1981م.

ثم عمل على طبعه ونشره من غير تغيير نصه بمشاركة تلميذه بنوة بباريس سنة 1913 . 1914م وتمت ترجمته إلى الفرنسية سنة 1898 . 1900م وبلغ عدد صفحات النسخة العربية 333 صفحة وأعيد طبعه سنة 1981م.

2 . كتاب تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان[1]: وهو كتاب تطرق بالتفصيل للبشوات المغاربة بعد احتلال المنصور للسودان وسقوط مملكة سنغاي بمعنى هو عبارة عن قاموس مع السيرة الذاتية لجميع بشوات تمبكتو من سنة 1590م حتى عام 1750م، بداية من الباشا جودر قائد الحملة المغربية على السودان والكتاب لمؤلف مجهول من تمبكتو كان حيا عام 1164هـ/ 1751م رغم أن البعض نسبه لحفيد الأمير محمد بن سودو (ت 1164هـ/1701م) [2] وهو يتضمن 227 صفحة وقد اعتمد هوداس في تحقيقه على نسختين وذكر في الهامش الفروق بينهما مع بعض الشروح بالفرنسية لبعض المفردات ويتضمن الكتاب ترجمة لثمانية وتسعون من البشوات ومع تكرارهم مائة وخمسة وأربعون وقد قام هوداس بترجمته

---

(1) مجهول: **تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان**، نشر هوداس، باريس، 1899م.

(2) يحيى بوعزيز: **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من القرن16 على القرن 20**، دار هومه، الجزائر،2001م، ص 208.

للفرنسية مع نشر النص العربي بالتعاون مع بنوا Benoist في باريس مرتين سنة 1899و1901.

3 . كتاب تاريخ الفتاش[1]: عنوانه الكامل "تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظام الأمور وتفريق أنساب العبيد من الأحرار " مؤلفه محمد بن محمود كعت الذي ولد سنة 1468م بمدينة تمبكتو وبها زاول دراسته وبعد أن نال نصيب من العلوم سافر إلى مصر حيث درس في الأزهر ومنها إلى الحجاز وبعد عودته إلى تمبكتو تفرغ للتدريس، من تلامذته الشيخ احمد بابا التمبكتي وقد عاصر محمود كعت السلطان الأسقيا الحاج محمد الكبير وتولى قضاء تنبكت اشتهر القاضي محمود بكتابه هذا والذي ضمنه تاريخ سنغاي بدأ بالأسقيا محمد الكبير كما تحدث عن تمبكتو والغزو المغربي لها وكيف أصبحت أوضاعها بعد ذلك وأكمل بعض أحفاده أحداث السنوات السته بعد وفاة الكاتب سنة 1593م وترجع أهمية الفتاش إلى كونه مصدرًا أساسيًا في تاريخ دولة صنغي السياسي والثقافي والاجتماعي، وطرفًا من تاريخ الدول الإسلامية الأخرى مثل مالي. وقد اهتم به المستشرقون، فترجمه هوداس ودلافوس إلى اللغة الفرنسية، عام

---

(1) محمود كعت: **تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس**، نشر هوداس، باريس، 1964.

1913م، ثم أصدرا النسخة العربية في العام نفسه محققة في نحو 186 صفحة من الحجم الكبير أما النسخة الفرنسية فقد بلغ عدد صفحاتها 363 صفحة وقد تضمنت الفهارس عكس النسخة العربية التي جاءت بدونها وأعيد طبع الكتاب سنة 1964م.

4 . كتاب نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي[1]: وهو كتاب قيم مؤلفه هو أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفرني النجار(وينطق أحيانا الوفراني أو الإفراني)– ، ولد في مدينة مراكش، سنة1080 هـ/ 1669م عاصر السلطان العلوي المولى إسماعيل، من مؤلفاته إلى جانب نزهة الحادي "روضة التعريف أو الظل الوريف في مفاخر مولانا إسماعيل بن الشريف" حول تاريخ بداية الدولة العلوية. توفي سنة 1153 هـ/ 1740م اما كتاب نزهة الحادي ففيه حديث عن الدولة السعدية بالمغرب الأقصى وما يتصل بها كحملة المنصور على الصحراء والسودان الغربي كما تحدث عن بداية قيام الدولة العلوية وقد اكتفى هوداس بعرضه وتصحيح عبارته التاريخية كما جاء على غلاف الكتاب وتم طبعه سنة 1888م.

---

(1) محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني: **نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي**، تصحيح هوداس، مطبعة بوردين، أنجيه، فرنسا، 1888م.

ج . أهمية هاته المخطوطات: تكمن أهمية المخطوطات السالفة الذكر في كونها:

. جاءت بأقلام محلية وهى تعبر بصدق عن أوضاع الإسلام والمسلمين في هاته المناطق.

. تبوء أصحابها مكانة مرموقة علمياً واجتماعياً فمحمود كعت كان قاضياً وعبد الرحمان السعدي كان وكيلاً للخارجية ومؤلف كتاب تذكرة النسيان يظهر من خلاله اتصاله بولاة الأمر والوفرني كان مقربا من السلطان العلوي المولى إسماعيل إلى جانب تضلعهم في مختلف العلوم مما أهلهم أن يكونوا من الثقات.

. تنوع مادتها التاريخية حيث شملت مختلف المجالات والجوانب السياسية منها والفكرية والاجتماعية وهي تعطينا صورة واضحة عن تاريخ هاته المنطقة والتطور الذي عرفته في مختلف المجالات.

. اعتدالها في الطرح والموضوعية إلى حد كبير مثلا ذكر الوفرني للقوة التي طبعت حملة المنصور على الصحراء والسودان[1] كما أنها ليست من المؤلفات الشاذة التي غالبا ما

---

(1) نفسه: ص87 و93 وما بعدها.

يبحث المستشرقون عنها أو تلك التي تعطي سورة مظلمة تعكس توجه معين لدى الباحثين عنها.

د . الملامح الإستشراقية لهوداس ومنهجه: تكمن الملامح الاستشراقية ومنهجه فيما يلي:

. تضلعه في اللغة العربية وعلوم القرآن والحديث ومختلف العلوم الشرقية وخير دليل على ذلك ترجمته لعدة سور من القرآن، وترجمته لصحيح البخاري، إلى جانب ذلك كان له إطلاع واسع على العامية فهذه الكتب تضمنت الكثير من المفردات والعبارات العامية التي يصعب فهمها سواء في منطقة السودان الغربي أو المغرب الأقصى وقد تعامل معها بمرونة وفهم كبير.

. معرفته بالخط العربي وله مؤلفات في ذلك مما سهل عليه قراءة هاته المخطوطات ومن تم تحقيقها وترجمتها.

. معرفته وفهمه الدقيق لتاريخ هاته المنطقة وكل ما يتعلق بها من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومعرفة خصوصياتها.

. إطلاعه ومعرفته بالمخزون التراثي من مخطوطات وآثار لمنطقة السودان الغربي والمغرب العربي بحكم وجوده في الجزائر.

. اعتماده على التحقيق المباشر دون الدراسة والتحليل فقد جاءت هاته الأعمال خالية من الجانب الدراسي ولم يستفتحها بتعليقات أو تعاريف أو ما شبه ذلك قد تغطي على أهميتها التاريخية وهو ما أضفى على عمله جانبا من الموضوعية والأمانة، فدراسة المخطوط سلاح ذو حدين فهي من جهة تثمنه وتعطيه الإضافات اللازمة ومن جهة أخرى قد تستغل من طرف المحقق لمأرب أخرى من أجل التغطية على المخطوط أو التقليل منه أو تشويهه.

. كان انتقاؤه لهاته المصادر بداعي أهميتها وهذا دليل على الروح العلمية التي كان يتمتع بها فهي تستحق هذا الجهد والمكانة عكس كثير من المستشرقين الذين راحوا يبحثون عن كل ما هو شاذ وغريب[1].

. إتباعه المنهج العلمي والأكاديمي فلا نستشف من خلال عمله آراءه الفكرية والسياسية والمدرسة التي ينتمي إليها.

---

(1) للمزيد ينظر: محمد بن عبود: **منهجية الإستشراق في دراسة التاريخ الإسلامي**، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1985م، ص 341 . 391.

. الأمانة العلمية سواء في نشر هاته المصادر أو في ترجمتها أو تحقيقها فقد جاءت من دون تغيير أو إضافات وهو ما يفسر قلة استخدامه للهامش ولم تزد هوامشه عن السطر في اغلب الأحيان وكانت الهوامش في أغلب الأحيان تشير إلى الفروق بين النسخ أو تصحيح بعض العبارات وشرحها مع طبعها ونشرها طباعة مقبولة مقارنة بتلك الفترة، فمثلا كتاب "نزهة الحادي" لا زالت طبعة 1888م متداولة إلى اليوم.

. تأثره بالمدرسة الشرقية والثقافة العربية الإسلامية وهناك الكثير من الإشارات على ذلك فعندما يكتب مثلا باريس يكتب بجانبها المحمية[1] أو المحروسة[2] تقليدا لما كان في المخطوطات العربية مثل الجزائر المحروسة.

لكن رغم هذا لا يمنع من وجود نقائص منهجية وقع فيها هوداس ويمكن تسجيلها منها:

. لم يشر إلى النسخ المعتمدة في التحقيق وأماكن وجودها.

. لم يعرف بالمؤلفين ولا الفترة التي عاصروها.

---

(1) الوفرني: المصدر السابق، صفحة الغلاف.

(2) محمود كعت: المصدر السابق، صفحة الغلاف.

. لم يقم بالدراسة الوصفية الخارجية لهاته المخطوطات نوع الخط، عدد الأسطر، الصفحات، الناسخ، تاريخ النسخ...الخ.

. لم يشر إلى بداية الصفحات ونهايتها.

. لم يشر إلى النسخة التي اعتمد عليها فهو تارة يستخدم النسخة (ا) وتارةً يستخدم (ب) .

. النص كان بالعربية والتهميش بالفرنسية

. لم يعرف بالشخصيات والأماكن الواردة في المخطوطات.

. لم يقم بتصحيح بعض المفردات والمصطلحات وتركها على رسمها القديم.

. العمل كان خالي من الفهارس مما يجعل عملية البحث صعبة.

. بعض العبارات والمفردات كانت بحاجة إلى التشكيل.

. لم يدلي برأيه فيما يخص مؤلف "الفتاش" و"تذكرة النسيان" وكان من واجب المحقق ترجيح جهة أو كفة مؤلف معين، والخوض في هذه المسألة.

. خاتمة: وفي ختام هذه الورقة البحثية خرجنا بمجموعة من النتائج منها:

. يعد المستشرق أوكتاف هوداس من بين المستشرقين الذين كانت لهم بصمة واضحة في تحقيق وإخراج النصوص التاريخية لغرب أفريقيا من خلال تحقيقه ونشره وترجمته لمصادر التاريخ الإسلامي لغرب أفريقيا.

. يمكن القول كذلك أن أهدافه وغايته كانت في أغلبها علمية ويصدق فيه قول المستشرق بارت: "إننا في دراستنا لا نسعى إلى نوايا جانبية غير صافية بل نسعى إلى البحث عن الحقيقة الخالصة"[(1)].

. ساهم هوداس بشكل كبير في المحافظة على التراث الإسلامي والعربي وانتشل مجموعة من المصادر العربية الهامة من الضياع بعد تحقيقها وطبعها وبذلك ساعد على بقائها وتمكين الباحثين منها.

. يمكن تصنيف هوداس ضمن المستشرقين الذين خدموا الحضارة والتراث العربي الإسلامي وضمن مجموعة المستشرقين

---

(1) رودي بارت: **الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الألمانية**، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، 1967م، ص 10.

التي اندفعت نحوا العالم الإسلامي نتيجة للانبهار بالحضارة والتاريخ والعقيدة الإسلامية التي بنيت على التسامح والتعايش مع الأخر [1] وكان نتيجة ذلك قيام مماليك إسلامية في مناطق مختلفة ومنها إفريقيا التي لم يستطع الأوربيون الوصول إليها إلا مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي بينما دخلها الإسلام منذ القرن الرابع الهجري أو قبله عن طريق التجار المسلمين في الوقت الذي عجز فيه اليهود والنصارى تحقيق ذلك، وهو ما جعل البعض منهم يتجه نحو الشرق لمحاولة التعرف على الإسلام والتاريخ الإسلامي أكثر ووصل الأمر بالبعض منهم إلى اعتناق الإسلام بينما اخفي بعضهم ذلك بسبب ظروف اجتماعية وسياسية وحتم صوت الحق والمنطق على البعض الاعتراف بمكانة وأهمية الحضارة العربية الإسلامية.

. صحيح ان هداس قدم ساهم في الحفاظ على هذا التراث لكن جهوده ليست كافية خاصة مع تقدم الوسائل اليوم وبالتالي لابد من العثور على نسخ أخرى لهذه المخطوطات بغية إخراجها وتحقيقها من جديد، وتدارك ما بها من أخطاء وخلط.

---

(1) عبد الرحمان عميرة: **الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق**، دار الجيل، بيروت لبنان، ص 98.

وفي الأخير أتمنى أن تلقى المخطوطات العربية والاسلامية في غرب أفريقيا الاهتمام الكافي من الباحثين العرب والمسلمين، لأن ما حقق منها يعد جزء يسير مما تبقى وهو على وشك الضياع.

قائمة المصادر والمراجع:

. رودي بارت: الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الألمانية، ترجمة مصطفى ماهر، القاهرة، 1967م.

. عبد الرحمان بدوي: موسوعة المستشرقين، ط 3، دار العالم للملايين، بيروت لبنان، 1993م.

. عبد الرحمان بن عبد الله السعدي: تاريخ السودان، طبع هوداس، باريس، 1981م.

. عبد الرحمان عميرة: الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وضلال الاستشراق، دار الجيل، بيروت لبنان.

. عبد القهار داود عبد الله العافي: الإستشراق والدراسات الإسلامية، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1421هـ/2001م.

. ابن الصغير: أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق وتعليق محمد ناصر وإبراهيم بحاز، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1986م.

. مجهول: تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان، نشر هوداس، باريس، 1899م.

. محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الوفراني: نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تصحيح هوداس، مطبعة بوردين، أنجيه، فرنسا، 1888م.

. محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، ج م ع، 1997.

. مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، صدر في إطار الاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري ، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تونس، 1985م .

. محمود كعت: تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، نشر هوداس، باريس، 1964.

. نجيب العقيقي: المستشرقون، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1964م.

. يحيى بوعزيز: تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من القرن16 على القرن 20، دار هومه، الجزائر،2001م.

. يوهان فوك: تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة عمر لطفي العالم، ط2، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، ودار الكتاب الوطنية، بنغازي ليبيا، 2001